

يا شباب الصحوه
احذروا الشائعات

للشيخ / أبي الفضل

[illegible]

إنتاج : مؤسسة القابضون على الجمر

النوع : إصدار صوتي

المدة : 44 دقيقة

الناشر : مؤسسة القايضون على الجمر



فرسان البلاغ للإعلام
قسم الترفيه والنشر

محرم 1434 / نوفمبر 2012



بسم الله الرحمن الرحيم

فُرْسَانُ الْبَلَاغِ لِلْإِعْلَامِ

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

يقدم

:::تفريغ الكلمة الصوتية :::

للشيخ

أبي الفضل عمر بن مسعود الحدوشي - حفظه الله -

بعنوان

[يا شباب الصحوة احذروا الشائعات]

محرم 1434هـ

2012/11م

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر إخوانكم في مؤسسة الضراغم الإعلامية

أن يقدموا لكم

محاضرةً صوتيةً بعنوان:

"يا شباب الصحوة احذروا الشائعات"

لفضيلة الشيخ : عمر بن مسعود الحدوشي -حفظه الله ورعاه-

أما الآن فنتركم مع المحاضرة.

الشيخ عمر الحدوشي: بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وشفيعنا ومولانا محمد عبده ورسوله، أما بعد:

فحياكم الله بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يخفى على الإخوة ما تمر به الأمة الإسلامية في هذا الطرف العصيب ولذلك المواضيع كثيرة ومتشعبة، لذلك أبدأ كلمتي القصيرة والوجيزة -التي ربما ستكون غاية الإيجاز- ولاسيما أبدأها -إن شاء الله- ببعض الأبيات، وهي أبيات أربعة ولكنها مما جادت بها القريحة، ولا أدعي أنها قصيدة عصماء ولا رنانة ولا يتيمة، ولكن لأشير إلى بيت فيها ينبغي أن نأخذ الأمور بحكمة وتبصر وأن نرؤها كذلك، فأقول:

عشتُ التجارب حلوها والمره **** فازددت بالدنيا العجيبة خبراً

إن يكتسي الوجه الجميل بشاشة **** فالقلب سامته الكآبة ضراً

لم ألزم بين الأنام كعاقِل **** بالصالحات وبالمفاسد أدرى

يزن الأمور بحكمة وتبصر **** باد التواضع ليس يحملُ كبرا

فاحرص على كسب المحاسن بالحجا **** إن الفتى بالعقل أحسن ذكرا

متى يكون الرجلُ عاقلاً؟

الكل يدعي العقل، والعقل إذا بيّناه أنه من العقل الذي يعقل صاحبه، فينبغي أن يعقل عقلك بآلا تقع في المنكرات والموبقات والمقحمات، هذا يُسمى عاقلاً؛ لأنها قوةٌ تدفعك عن المعصية مع بقاء اختيارك، لأنك أنت مُخير فيما تعلم، ومُسير فيما لا تعلم، فإذا كنت كذلك، فينبغي أن تتكلم بعقلٍ، وينبغي أن تعمل بعقلٍ، وينبغي أن تزن الأمور بحكمة وتبصر -ولا سيما في زماننا-، لأنه قد بلغني عن كثيرٍ من إخواننا أن هناك أعداءً ينشرون بين الإخوة أن فلان من الجواسيس، وأن فلان يشتغل مع كذا.

فلإسف أصبح إعلامنا آلة هدامة تدك عقل الشاب دكاً، فيستقي معلوماته من الإعلام، بينما نحن بيّن لنا القرآن وبينت لنا السنة أننا ينبغي أن لا نتكلم إلا بما يرضي الله تعالى، وينبغي أن نعلم أن كلماتنا مسجلة علينا، و لما قال معاذ في موعظةٍ عظيمة كلكم يحفظها (ولذلك ذكرها الإمام النووي، ولا أظن الإخوة لا يحفظون الأربعين)، قال معاذ مستفهماً: يا نبي الله وإنا لمؤاخدون بما نتكلم به؟ فقال: **"فكلكم أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم -أو على مناخرهم-، إلا حصائد ألسنتهم"**.

"هل" هنا جاءت بمعنى النفي؛ لأن الأصل في كلمة "هل" أو في حرف "هل" أن يكون للاستفهام، و الأصل الذي وُضع من أجله هذا الحرف للاستفهام، لكنه قد يأتي ومعناه النفي، ويأتي ومعناه التحقيق، ويأتي ومعناه الأمر.

[أمثلة "هل"]: بمعنى النفي، يقول الله عز وجل: **{هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}** [الرحمن: 60]، أي: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، فلذلك القاعدة تقول:

وإن وما وهل لنفي عدها ** إذا أتاك حرف علة بعدها**

كما قال هنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "وهل يكب الناس في النار على وجوههم -أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم"، أي: ما يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم.

وتأتي "هل" ومعناها التحقق من الشيء، كما يقول الله عز وجل مخاطباً نبيه -صلى الله عليه وسلم-: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ}** [الغاشية: 1]، لا يستفهم، [بل تعني:] قد أتاك حديث الغاشية، قالت تعالى: **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ}** [الإنسان: 1]، أي: قد أتى على الإنسان حين زمان، و "قد" هنا للتحقيق.

وتأتي بمعنى الأمر، ولذلك كثيرٌ من المشركين يقولون: لا يوجد في القرآن نص يقول بأن الخمر حرام، هذا من غيائهم؛

لأنهم لو كانوا يُتقنوا اللغة العربية الفصحى، لأن البلاغيين يقولون: الكناية أبلغ من التصريح، فلو قلت بأن رجلاً كريماً، قد يكون كريماً مع أهله ولكن ليس كريماً مع جاره، و ليس كريماً مع صديقه، وعندما تقول: الرجل بطل شجاع، لكنه قد يكون شجاعاً مع الضعيف، لكن ليس هو كذلك في الميادين.

لكن عندما تقول: فلان كثير الرماد، أي: أن بيته دائماً فيه ضيوف، كناية عن كثرة الضيوف، فلا يفرق بين أهله وبين غيره، وكما تقول: فلان طويل النجاد، كناية عن البسالة والبطولة والإقدام والشجاعة، فالكناية هنا أبلغ.

فلذلك إذا قلت: الخمر حرام، بينما إذا قلت بالكناية والتصريح، فالأقوى أن تكون بالكناية، من يتذوق اللغة العربية، وهذا من المحسنات البديعية، ولما جاء رجلٌ وقد ضرب وشج في رأسه لأن الخمر كانت آنذاك لم ينزل تحريمها، فقال عمر: اللهم أرنا في الخمر بياناً شافياً، فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة : 90-91]، فقال عمر: انتهينا يا رب! فمعنى [ذلك] أن عمر يفهم هذا الأسلوب البليغ، فلذلك قال: انتهينا يا رب، وهذه أبلغ من كونه لو قال انتهوا.

كذلك "هل" قد تأتي بمعنى السؤال ويكون الجواب أيضاً بـ"هل"، قال تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} [ق: 30]، ولها معاني كثيرة.

الشاهد عندنا أن العاقل ينبغي أن يضبط لسانه، وينبغي أن يختار أطيب الكلام كما يختار أطيب الطعام، كما قال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه.

وينبغي أن يعلم أن من حسن إسلامه أن يختار الكلام الذي سيدخله الجنة، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديثٍ رواه الترمذي بإسنادٍ صحيح: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"؛ لأن الكلمة الواحدة قد يتكلم بها الإنسان إما ليضحك الناس وإما لا يلقي لها بالاً يهوي بها سبعين خريفاً في النار - والعياذ بالله-، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم"، وفي رواية: "ليضحك بها الناس"، لذلك اعلم يا أخي، ما من كلمة تقولها فاعلم أن الله عز وجل سيحاسبك عليها، واستحضر الآن، وحاسب نفسك، [وانظر] اليوم ماذا فعلت؟ ولربما فعلت أشياء نسيتها ولكن الله لا ينسى، قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} [مريم: 60]، وقال سبحانه: {لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى} [طه: 52]، فقد سجلها علينا وعليك: {يَوْمَ يَعْتَصِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المجادلة: 6]، وقال تعالى: {فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ} [الكهف: 49]،

عندما يوضع الكتاب: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: 49]، ولذلك يقول الله عز وجل: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنِدُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجنات: 27 - 29]، وقال تعالى: {وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا، اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} [الإسراء: 13 - 14]، ولذلك يقول الحسن البصري: ما من عبد يتكلم بكلمة إلا يُسأل عنها يوم القيامة.

وأيضاً راقب يا أخي - بارك الله فيك - أن لك لساناً واحداً وأن لك أذنين، اجعل الكلام نصف الاستماع، إذا تكلمت ساعة فاسمع ساعتين؛ لأن اللسان واحد بينما تملك أذنين، يقول بعض العلماء في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}: من العدل ألا تظلم عضواً بأن لا تضع قفازاً لليمين وتترك الشمال بدون قفاز، ومن العدل أن تعدل حتى مع نفسك؛ لأن النفس ليست لك، والنفس ملكٌ لله عز وجل، وإنما نسيها إليك ليرفعك، عندما كانت المبايعة بينك وبين الله وبابعدك وأعلى ثمنك فقال: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} [التوبة: 111]، ويقول الله {وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ} [الحديد: 7]، فأنت مجرد خليفة في المال، والمال مال الله، ومع ذلك نسبه إليك، ولذلك يقول بعض الصالحين: ومن نعمه عليك أن خلق ونسب إليك.

فلذلك إذا أردنا أن نتكلم بكلمة فينبغي أن نعلم بأننا سنحاسب عليها، والشائعات والإشاعات ينبغي أن يكون لها حد، وأنتم تعلمون ما شيع وما يُشاع بأني عندما ذهبت لإلقاء الخطبة بـ "سرت" المختلة، بأني فعلت وفعلت، والإعلام الصليبي تحرك وصار يكذب ويحرق ما يقول، وأشياء من هذا القبيل، ونحن -للأسف- نعلم أن هؤلاء وفرت لهم الفتوى، ونعلم هذا هناك من يقوم بأشياء (في سبيل الله) بين قوسين، فلذلك أقول للإخوة ينبغي أن لا نقع في نفس الفخ، فقد نص العلماء على أن الشائعات والإشاعات أخبث من الحرب.

أنتم تعلمون ما تعرض له نبينا -صلى الله عليه وسلم-: ضُربَ، ورُمي بالحجارة بأبي هو وأمي حتى دُميت قدمه، وزجى، وكُسرت رباعيته، ودخل المظفر في رأسه، ووضع سلى الجزور على ظهره، ومع ذلك عليه الصلاة والسلام يقول: **"اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"**.

وتعلمون أنه مرةً لمّا طرده أهل الطائف، جاءه جبريل وكان كنيباً، فبينما هو يكلمه إذ نزل ملك فقال له: "من هذا يا جبريل؟"، قال: ملكٌ لأول مرة ينزل الى الأرض، وجاء وسلّم على رسول الله، فقال له: أنا مكلف إن شئت أن أطبق عليهم الأخشيين -أي: الجبلين-، فقال: **"لا، أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يقول لا اله الا الله"**،

ما أرحمه بأبي هو وأمي، بل في رواية: لمّا رآه كئيباً [وقد] رضّوه أيضاً، جاءه جبريل فصار يواسيه فطلب منه أن يدعو شجرة، فقال: ادعها، فدعاها فمالت يمينا ويساراً وجاءت تحضُّ الأرض خذاً حتى وقفت بين يدي رسول الله، فقال لها رسول الله: **"من أنا؟"** قالت: أنت رسول الله، في رواية: قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، قال: **"مُرّها فلترجع"**، فأمرها فرجعت، ومع ذلك عليه الصلاة والسلام هل تقاعس؟ هل تأخر؟ أبداً، وانظروا طُرْدَ عليه الصّلاة والسّلام من أحبّ البلاد إلى قلبه ومع ذلك قال: **"إنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت"**، ومع ذلك لم يفتر في عضده.

لكن الشائعات والإشاعات يختلف الأمر معها، فمرة قالوا: قُتل عليه الصلاة والسلام في غزوة أُحُد، حتى جاءت امرأة وجاء رجل آخر وقالوا: إن قُتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقاتلوا على ما كان عليه، وكذلك أنظروا لما اتَّهموا الصّديقة بنت الصّديق، المبرّنة من فوق سبع سموات، أمنا وأمّكم، وحبّية رسول الله، أم عبد الله عائشة -رضي الله عنها-، وما أكثر الآن أفراد الشيعة في بلادنا، أصبحوا الآن يلعنون أصحاب رسول الله على مرأى ومسمع.

تعلمون قصة الإفك وما وقع وتأخر الوحي، وتعلمون أيضاً أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدخل على عائشة، وكانت لا ترى منه ما كانت ترى منه من اللطف حين تشتكي، ويقول: **"كيف تيكمن؟"**، ويقول لها مرة: **"يا عائشة إن كنت أذنبت فاستغفري الله"**، وتقول لأُمّها ولأبيها: قوموا ردّوا على رسول الله، وخطب بذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أكبر شيء في الحرب إذا شئت أن تقضي على صاحبك عليك بالشائعات والإشاعات.

ولذلك العلماء قالوا الشائعات ثلاثة أقسام: شائعات ترغيب، شائعات تهريب، شائعات بليلة، وكل قسم يحتاج إلى وقفه، فهذه الشائعات بليلة يحاولون أن يزرعوا البلبال بين الإخوة، وأن يزرعوا الشائعات بين الإخوة، مثلاً: فلان يبلغ على فلان، و فلان يتصل به كذا وكذا، وفي بعض الأحيان يكون هذا مقصوداً، فإذا: ما هو المطلوب منا؟ المطلوب منا في هذه المسائل العلم والمعرفة حتى يمكن أدائها والقيام بها على الوجه المطلوب شرعاً، وإلاّ وقعنا في فخ أعداء الله، و المطلوب منا التّثبت والتّبيين.

و إذا كان الله تعالى يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}**، ولاحظوا النداء بلفظ الإيمان للتكريم، ولتحريك الهمة، وللمسارعة إلى امتثال أوامر الله، حتى كان يقول ابن مسعود: "إذا سمعت الله يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}** فارح لها سمعك؛ فإنها خير تؤمر به أو شر تنهى عنه"، لذلك إقرأوا القرآن فإذا وجدتم: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}**، مباشرة إمّا تجدون أمراً وإمّا تجدون نهياً، هكذا الشريعة أمرٌ ونهي، والأمر فيه مصلحة لك والتّهي فيه مضرة لك، والآن اكتشفوا أنّ ما نهى عنه الله وجدوا فيه أضراراً كثيراً، سواء كانت معنوية أو حسية، لذلك من حكمة الله أنه عندما أمرنا بما ينفعنا ونهانا عما يضرنا،

فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَاسِقٌ بَنِيًّا} [الحجرات: 6]، وفي قراءة {فَتَبَيَّنُوا}، كيف نتعامل معه يارب؟ بتبَيَّن، كيف يكون؟ مثلاً: بلغني أن فلاناً يشتغل مع المخابرات أو بلغني أن فلاناً يبلغ كذا وكذا، أنا ماذا أفعل بدوري و بصفتي مسلم؟ لا أقول بصفتي كمسلم هذا غلط، فأنت مسلم لا تقل كمسلم، و بصفتك مسلم تتعامل مع المسلم بشرع الله، وأتعامل مع عدو الله أيضاً بشرع الله، فأنا إذا عرفت أن هذا يريد زرع البلبلة بين الإخوة ويريد تفريق صفهم، فأنا ينبغي أن أعلم أن هذه سنة فرعون، يقول تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً}، فعندما يرى الوجوه الطيبة التيرة كمثل هذه الوجوه، اللثام والله إنهم يبتعدوا، والله إنهم إن كانوا يتوضئون لما بقي أحدٌ بقي منهم على وضوء، ومع ذلك نقول للإخوة: التَّبَيَّنْ والتَّبَيَّنْ، والبيان والتبيين.

لا تقل: هذا عدوي إذاً: أنشرها، فالذي ينشر في أخيه المسلم كذباً، هو آثم ومسؤول أمام الله سبحانه وتعالى، والذي ينشر ما يزرع الفاحشة، فهو آثم، وينطبق عليه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور: 19]، إذاً: لا أسجل أخطاء إخواني، و ينبغي أن تترفع عن مثل هذه السفاسف (مثل: فلان قال كذا)، و ينبغي أن نكون عن متأى من المسائل النفسية، والمسائل التي تتعلق بشخصيتي أضعها إلى جانب، و أضع الإسلام في كفة، وأضع شخصيتي وما يتعلق بها في كفة، فالإسلام أولاً.

قال الإمام الشافعي لما ناظر أحد العلماء و غلبه، فلما غلبه دخل إلى المسجد، و لما رأى الإمام الشافعي تحا وجهه وأعرض عنه، فذهب إليه الإمام الشافعي، وقال له: يا أخي إذا اختلفنا في هذه المسألة فنحن إخوة و نحن مسلمون، لا نجعل أعداء الله يشمتون بنا، فعنقه وعانقه، وقال: والله أنت أفضل مني علماً وأدباً، هذا الإمام الشافعي الذي يقول: "ما ناظرت أحداً إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه"، لماذا؟ لأنه إذا ظهر الحق على لساني أقول: خلاص بلغت، مع أنني منتفع و طالب علم، و ما ذكر آنفاً من أختينا "أبو عاصم" ما قاله عني: العلامة المحدث، لعله شخص آخر لست أنا، فأنا طويلب علم وكفى، و أنا عندي غيرة على هذا الدين، وأحبكم في الله، وأحاول أن أرفع الجهل عن نفسي وعن غيري ممن كان مثلي، وأحاول أن أنشر دين الله عز وجل، حتى لو قطع هذا البلعوم لإعلاء كلمة الله.

فلذلك دائماً لا نريد مزايدات علينا، لأنكم تعلمون أن الأعداء لا تعوزهم الأسماء ولا التهم، كل ذلك عندهم جائز، و كل ذلك مفبرك، فلذلك نحن نقول والله ينبغي أن نعلم بأن الله عز وجل يسجل علينا الشاذة والفاذة، والقطمير والنقيير والفيل، فلو كنا نعرف هذا لتكلمنا بوزن، و كل كلمة نضع لها حسابها، فإذا لم تتكلم كلمة فأنت من يملك الكلمة، لكن إذا تكلمت بها فأنت تصبح أسير الكلمة، فإذاً: لماذا أتكلم كلاماً ولربما أندم عليه يوم القيامة، ولات ساعة مندم!

شائعات التهيب: بأنهم يقولون: إذا لم نخبرنا مانرغب لتسجنن 30 سنة -هذا قبل القضاء-، و القضاء كان مجرد تلفزيون فقط، ولازلنا إلى الآن نقول هذه الأحداث مفبركة، ولازلنا نطالب بفتح تحقيق في هذه الأحداث.

وأنتم تعلمون أن أفعال العقلاء تصان عن العبث، ولو كان هناك جماعة فعلت هذا لتبنته بدون خوف، و لقاتل: نحن، بما أنه لا يوجد هناك من تبنى هذا، إذاً: من وراءها؟! إذاً: وراء الأكمة ما وراءها، والآن الآلاف في السجن، و بقي من السجناء ما يقارب 500 أخ، وكل أخ عنده أب، وعنده أم، وعنده أخت، وعنده زوجة، وعنده أبناء، وعنده عم، وعنده خال، والله كان العذاب ممنهجاً وكان مقصوداً، سبحانه الله تلاحظ أنه لارحمة له، ومع ذلك نقول: اصبروا.

أذكر قصة تعاملت معها بمثل قصة الإمام أحمد عندما كان في السجن وكان رئيس اللصوص معه، وعندما رأى الإمام أحمد يبكي ويتألم، فسأله: مالك؟ ألسنت الإمام أحمد؟! قال: بلى أنا هو، قال: سبحانه الله! أنا دخلت على قطع الطريق، مع ذلك لا أخشى، فقال الإمام أحمد: لا أخشى الموت إنما هي ضربة واحدة وتكون شهادة في سبيل الله، ولكن الذي أخشاه هو أن لا أصبر على الضرب، فقال: يا إمام إنما هو سوط و سوطان و ثالث ولا تدري أين يقع الرابع؟

هذا والله الذي وقع معي في السجن، فلقد كانوا يضربونني لدرجة أنني كنت أحس كأن شخصاً يمر أصابع يديه على رجلي من كثرة وشدة الضرب، و ربنا سبحانه وتعالى أكرمنا بشئ جميل وهو أننا لا نعلم الغيب، هب أن أحداً منكم يعلم أنه سيلقى عليه القبض ويحكم بثلاثين سنة ماذا سيفعل؟ سيجن، أوقد يفر عند أصحابه، ولكن من نعم الله علينا أننا لا نعلم الغيب.

أذكر لكم قصة واقعية، كان معنا رجل لم يصل أبداً، وهذا الأخ كان عنده مطعم متنقل يبيع فيه النقانق بالخبز، اشترى منه مرة فأخذوه، قيل لهم: أحضروا أربعين شخصاً، والأخ وهو يقول أنه لم يكن يصلي، ويذكر أنه صلى عندما كان صغيراً،

فكان الإخوة يضحكون عليه ونحن في سجن "عين البرجة"، ويقولون له: سوف تسجن أكثر من 6 شهور، وكان يبكي على ذلك، وكان هو يأتي ويقول لي: قل لهم يتقوا الله و يعطوني 6 شهور أو أقل من 6 شهور، فأنا أقول له أمازحه: إن شاء الله تأخذ المؤبد، وشاء الله أن يُحكم بالمؤبد، و محدثكم أعطوه ثلاثين سنة، لاحظوا لم قال له الإخوة: ستة أشهر، كان يبكي، ولما أعطوه المؤبد بدأ يكبر، و يقول: يا شيخ عمر وسامي أكبر من وسامك؛ أنا المؤبد وأنت ثلاثون سنة، وكان يقول: احترمني فوسامي أكبر من وسامك، ومن نعم الله أن الرجل كان يلزم على الصلاة، وبدأ يحفظ القرآن، وكنا ممنوعين من المصحف، وممنوعين من الورقة، وممنوعين من القلم، وممنوعين من الإعلام، فكنت ألقنه، فسبحان الله حفظ البيقونية و الآجرومية تلقيناً مع الإخوة، وكنا بدأنا معهم باب "كيف كان بدأ الوحي"، وكان يحفظ ما شاء الله، فقلت: -سبحان الله- في الشر خير

كثير: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ} [البقرة: 216].

لذلك أقول لإخواننا، إنه يوجد في السجون إخوان لكم، فماذا قدمتم لهم؟ حتى الوقفات التي تتم سلمياً تفرون منها! وماذا فعلتم؟

أذكر أن شيخنا العلامة محمد الزمزمي - رحمه الله - كان يقول: الذي يستطيع أن يُعين أخاه المسجون ولم يفعل، أخشى عليه أن يكون وقع في الردة الصغرى، فكنا نقول: له كيف ذلك؟ فكان يذكر لنا أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: **"فكروا العاني"**، ويذكر لنا قول شيخ الإسلام ابن تيمية وقبله قول الإمام الأمامي، حتى لو أفرغ بيت مال المسلمين من أجل إنقاذ نفس مسلمة موحد، قال: كان يجب، فقلنا له: كيف ذلك؟! فقال: المسلم ألا يحمل كتاب الله في صدره؟ قلنا له: بلى، قال: إذا جاء واحد ومزق المصحف أيكفر؟ قلنا له: نعم، قال: فكيف إذا آذى ومزق هذا الرجل الذي يحمل هذا المصحف ويهينه، وأنت تستطيع أن تعينه، فماذا فعلنا؟ هل فعلنا شيئاً؟ ما قدمنا لهم يد المساعدة، للإسف أنتم تعلمون الآن المنظمات الحقوقية، التوصيات التي خاضت بها كلها في: (أن المغرب ما شاء الله تبارك الله!).

فلذلك يا إخوان بارك الله فيكم، حاولوا أن تقدموا لإخوانكم يد المساعدة، فوالله إن الإخوة عندما كانوا في السجن يدعون لكم، والذي كان السبب شل الله أركانه وذهب إلى أمه الهاوية نسأل الله كذلك، ومع ذلك نقول: أين نحن؟

تخاف يا أخي؟ هناك إخوة عندهم بيوت للإيجار، اذهب وادفع الإيجار، ولا تعطي الأموال لأحد، ادفع أنت الإيجار، والله إن بعضهم أرادوا أن يخرجوهم وأن يطردوهم من بيوتهم، حاول عندما تجلس مع أبنائك، وتضحك معهم، أن تذكر إخوانك، لماذا لا نفعل ذلك نحن؟ أين الأخوة؟ أين **"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"**؟ وأين **"المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا**

يخذله ولا يحقره"؟ أين نحن من قول الله عز وجل: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}**؟ كيف نريد أن ينصرنا الله وهو يقول في

كتابه: **{وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ}** و **{إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ}** و **{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}**؟

إذا كنا نألم فاعداء الله يتألمون: **{إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}** [النساء: 104]،

وقال تعالى: **{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ}** [آل عمران: 139]، فلماذا إذاً هذا الملح؟ ولماذا هذا

الخوف؟

نحن لا نتكلم كلاماً سرياً، فما نعتقد نقوله! يريدون أن يدخلونا السجن! فنحن ضربنا حتى عرفنا طرق التعذيب، فأنا

أتعجب يا إخواني!

الإخوة كانوا يقولون: اللهم أحبس في جسمه من كان السبب في إيذائنا، فقد حبسه الله في جسمه.

محامي يعرفه الشيخ حسن، كان قد أخذ قضايا الإخوة، وكل قضية كان يتقاضى عليها 50000 درهم أي ما يعادل 6000 دولار فما فوق، وعائلات الإخوة والله باعوا بيوتهم من أجل أن يدفعوا للمحامي، وكان هو المحامي الوحيد، يقول للقاضي: بأن الأحكام جائزة، وهو محامي من جماعة أبو ياسين (جماعة العدل والإحسان المغربية بقيادة الشيخ عبد السلام ياسين) أخذ منا 6000 دولار، و ما رافع علينا أبداً، ومع ذلك كان يكذب على الإخوة، فقالوا: اللهم أرسل عليه مصيبة في الدنيا قبل الآخرة، فسبحان الله تعرض لحادث مروع وخطير جداً بدعاء الإخوة.

هذا الذي أصبح مشلولاً أعرفتموه ؟ (ويقصد الجنرال حميدو لعنيكري وهو رئيس المخابرات سابقاً وكان يشغل أيضاً مدير الأمن الوطني، وهو الذي كان وراء الأحداث والذي نكل بالإخوة في السجون وعذب ولفق التهم ووزع الأحكام الظالمة) [أجاب بعض الحضور: لا نعرفه] الذي يعرفه يبلغ الذي لا يعرفه، فهو عزل من منصبه، هذا الذي كان السبب فلان وفلان في قضية مقهى الفجيرة، أخذوا من مدينة طنجة، وكان هناك واحد إيطالي، أعلن الشهادتين في غرفتي، وشخص آخر يتكلم الإنجليزية، فالأخ العوفي — أطلق الله صراحه — كان يجسن اللغة الإنجليزية، و أعطبناه كتباً، و قال بأنه سيعلن الشهادتين ولكن يريد أن يتلفظ بهما باللغة العربية، والأول لما أعلن الشهادتين، والله بدأ يبكي بكاءً كأنه فقد أمه أو أولاده، وكان يلزم الصلاة، وكنت أصلي بهم هناك صلاة المغرب والعشاء، حتى أنه كان هناك من يعطي الأموال للحراس ليخرجوا من أجل الصلاة معنا، فمنعوا بعد ذلك الصلاة، نحن في دولة دينها الرسمي الإسلام!

إذاً: يا إخوان بارك الله فيكم، لعلني أخذت أكثر من وقتي فأستسمح، لأنني — سبحان الله — أنا لم آتي من قبل إلى هذا المكان وعملت شيئاً، لأن المخابرات التي كانت معنا منعتني من النزول ، نزلت مرة لجنازة وأحدهم لم يفارقنا — وهذه نعمة من الله —، الناس يوظفوا حراس ليحرسوا بيوتهم وأنا أكرمني الله بحراس مجاناً! هذا من فضل ربي أليس كذلك؟ بلى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع تحيات إخوانكم في



ولا تنسونا والمجاهدين من صالح الدعاء.